وحى الهدهد

مِن الطيورِ التى شاقتنا فوصفناها أو ناجيناها « الهدهد » ، وهو من أرشق الطيور وأشجعها ، ولكن لقنزعته فى الأدب العربى خرافة غريبة جعلت الشعراء على ما يظهر يصدفون عنه ، وجعلت بعضَ النقّاد المحافظين يعتبر قصيدتنا « الهدهد فى القرية » من أحط الشعر بالرغم مما حوته من الصُّوَر والتأملات وحبِّ الطبيعة ! ولو أنصفوا الشعرَ الحديثَ لوجَّهوا الشعراء المحافظين وجهتنا ، ولنصحوهم بتجنّب الصور التقليدية المفتعلة ولحببوا اليهم الأخذ عن جمال الطبيعة مباشرة ، وليس الهدهدُ بأهون عناصرها إيحاءً .

ومن عادتنا الضنّ بفراغ هذه المجلة على ما يخصنا شخصياً ، ولكنّ أصدقاءنا الأدباء يرون فى نشر هذا الشعر غير ما نرى ، ويعنيهم ديوعُ مناله ، فتلبية لرغبتهم ننشر هنا هذه القصيدة :—

مَرْحباً بالهدهدِ الوافى الأبَرّْ ... ملأَ القريةَ حُسْناً وخَطَرْ !
عَدّ كلُّ الناسِ أتباعاً له ... غيرَ أهلِ الشعرِ أو أهلِ الصُّوَرْ !
جاءنى منه رسولٌ كلُّهُ ... فى شُعاعِ الشمسِ نُورٌ ما استقرّْ
حائماً حولى ، وفى توحيبهِ ... مِنْ بُهى الشمسِ وَمِنْ معنى المطرْ
جَمَعَ الأصباغَ فى زينتهِ ... مِنْ حُلى القوس[1] ومن وحى السحرْ
ثم ولى مُنبئاً رفقَتَهُ ... فاذا هُمْ مِلءُ فِكرى والنظرْ
لابسو التيجانِ أبهى زينةً ... مِنْ نَضارِ هو أضغاثُ البشرْ

(١) قوس قزح

الهدهد فى القرية

عن (سليمانَ) لهم حِكمتُهمْ حينما عافوا الغرُورَ المحتقَرْ (١)
وأبوْا تيجانَ تبرٍ مرهِقٍ فاذا التيجانُ ريشٌ وشعَرْ !

* * *

مَرْحباً بالفنِّ فى أعلامهِ بين آدابٍ غوالٍ وصُوَرْ
كلُّ فردٍ منكمو مُهجتُهُ وحُلاهُ مِنْ ضياء وزَهرْ
تُنفقون العمرَ فى البحثِ، فكم تشتكى منكم حقولٌ وحَجرْ
دائمى التنقيبِ حتى جلسةٌ لكمو فى الشمسِ ما فيها مَرَرْ
كلُّ ما حولكمو فيه وَطَرْ بينما ليس لكم فيهِ وَطَرْ

---

١) اشارة الى قصة الهدهد وسيدنا سليمان

صُورةُ الفنّانِ فى أخلاقهِ كلّما نالَ أمانيهِ نَفَرْ

* * *

مَرحباً يا هُدهدى ! حسبى اذا زُرْتُ هذا الريفَ مَرآكَ الابرّْ
نحن صنوانِ بروحٍ ودَمٍ وحنانٍ وأمانٍ وذِكر
غيرَ أنى رهنُ جسمٍ آسرٍ بينما أنتَ عزيزٌ ما أُسِرْ
وأنا البـاكى على عُمرٍ مضى بينما تضحك مِن معنى العُمُرْ !
لك دينٌ أوحَدِىٌّ خالدٌ حينما المؤمنُ منا قد كفرْ !

التجاوب فى الحب

مما تمليه الأهواء على بعض النقاد المغرضين سخافات كثيرة لا يعدمون ببغاوات لترديدها ، وأظهرُها أخيراً أن شعر الغزل الملائم للرجولة يجب أن يكون فى صورة التهجم أو فى صورة الخطبة التى تتحدّث عن فضائله ؛ وأمّا ماعدا ذلك فخنوثة ! ونظنّ أن جانباً من قرّائنا لم يفتهم أن يلحظوا فى الأغانى التى تذيعها الامبراطورية الانجليزية (ولا نظن أن الخنوثة من صفات أهلها الذين سيطروا على بلادنا !) ما يناقض ذلك تماماً ، وهذا شيلى الشاعر الانسانى الثائر الكامل الرجولة نعطى للخلود أبياته التالية :

O lift me from the grass !
I die ! I faint ! I fail !
Let thy love in kisses rain
On my lips and eyelids pale,
My cheek is cold and white, alas !
My heart beats loud and fast; —
Oh ! press it close to thine again,
where it will break at last .

ولكن ماذا نقول فيمن يتصنّعون الغزل وفلسفة الغزل الجوفاء ثم يلقون بحجارتهم على شعراء الغزل المطبوعين كناجى والصيرفى وصالح جودت ، دون أن نجد موسيقاهم وعواطفهم صدى فى تلك القلوب المتحجرة وإنما تنال الانتقاضَ وحده من ألسنتهم البذيئة ؟!